Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقدمها...» (6 أبيات). والثالثة نظمها الشاعر عندما ختم الدكالي دراسة الصحيح، وعنوانها (ذكرى البخاري)، وألقيت بالمسجد الأعظم في جمع غفير من سكان الرباط وسلا وبعض المدعويين من أقطار المغرب العربي، وهي قصيدة طويلة يهمنا منها ما يخص الدكالي (24 بيتا)، ونظمها عام 1919.

وتصاحب هذه القصائد بعض النصوص النثرية أراد الشاعر أن يفسر بها الظروف المحيطة بتعرفه على الشيخ وإعجابه به، وسرد فيها نتفا من حياته وعلمه، وهي نصوص ذات طبيعة سياقية تفيد في إضاءة بعض الجوانب المرتبطة بالموضوع المدروس.

ولعله من الضروري أن نوضح في البداية أن هذا المتن ينبني على ثلاثة جوانب متداخلة : أولها المتكلم، محمد الجزولي ، الشاعر الكاتب، زاوج في كلامه بين الشعر والنثر. وثانيها المتكلم عنه، وهو الشيخ أبو شعيب الدكالي، «الذات» التي وقع الحديث عنها، فصارت موضوعا للخطاب الأدبي. وثالثها المتكلم إليه، وهو القارئ المفترض، على أن يفهم هذا القارئ (المفترض) ببعديه: بعده التاريخي (1919) أي ذلك القارئ الذي أطلع في حينه على محتوى المتن أو ألقي على مسامعه أو اتصل به بغير ذلك، وبعده الآني، وهو القارئ الذي يتلقى هذا المتن في ظرف مغاير تماما. والفرق بين هذا وذاكهو فرق في الزمن (ما يزيد عن نصف قرن) وفي الظروف (اختلاف أو تنوع التكون الثقافي والنفسي والاجتماعي) وفي مستوى التلقي والقيم...

الماضي ــ الحاضر: الكتابة والتعليق

إن المتن الذي ندرس محتواه يحمل على الاعتقاد بوجود ثلاثة أزمنة متباعدة، قد لا يبدو بينها في الظاهرأي واصل. وهي تظهر للوهلة الأولى كأزمنة تستقل بذاتها (بصيغ فعلية تنطق بالحاضر) في التعبير عن لحظات معينة كانت وراء القول وإنتاج الخطاب، إلا أنها تترابط بسياق الأحداث والعلاقات والصفات.

أ ــ الزمن الأول (1913)، زمن التعرف.

وهو زمن يستظهرحال المتكلم (الجزولي) في سعيه نحو الارتباط بالمتكلم عنه (الدكالي)، وكأنه يعبر عن رغبة مشفوعة بالرجاء. فقد أبدى ا لجزولي، عندما فاتحه صديقه محمد باليمني الناصري بأهمية الشيخ وقيمته العلمية، اهتماما خاصا باكتشاف مجهول (بالنسبة إليه) أو بالتعرف على معلوم (بالنسبة لصديقه). وقد ظهر هذا الاهتمام الخاص في تحفز نفسي قوي جعله يستجيب للدعوة ويهرع لملاقاة الشيخ وكأنه مقود بفعل جاذب سحري، وكانت تلك بداية التعرف (1913). فزمن التعرف